فيه اختلف فاكثر الجماعة من العارفين كابي العباس بن عطا
وابي عبد الله بن خفيف وابي القاسم النصرابادي رضي الله
عنهم اثنوا عليه وصححوا له حاله وجعلوه احد المحققين
وخالفهم اكثر المشايخ فلم يثبتوا له قدما في التصوف ولم
يقبلوه ولم ياخذوا عنه وهذا لاينافي ما قال الاولون لانه
وان كان محققا بل عالما ربانيا كما قال ابن خفيف الا انه كان
مخلطا تكثر منه الكلمات التي ظواهرها مستقذره فلذا
اعرضوا عن الاخذ عنه ولم يثبتوا له قدما في التصوف
اي في التربية والاقتداء وجعلوه في حيز الجاذيب الذين
يعتقدون ولا يؤخذ عنهم ولا يعدون من اصحاب
المراتب والتصرف فتامل ذلك فانه مهم واياك ان
تفهم ان من الصوفية من ينكر عليه الباطن فان الامر
ليس كذلك وقد بسط الغزالي رحمه الله احواله فاجاب
عن كلماته ووقائعه بما ينزه ساحته عن حلول او
اتحاد او غيرهما من الاعتقادات الباطلة وعن كلماته
الدالة على معرفته وحقيقة ما هو عليه منها الحق اذا
استولى على سر ملكه الاسرار فيما ينهاو يخبر عنها وقوله
لما سئل عن التصوف وهو مصلوب اهون ما ترى
وقوله لما قال خادمه وقد قرب صلبه اوصني قال
عليك بنفسك ان لم تشغلها شغلتك وقوله وهو
يتبختر في قيده للمصلب شعرا

ندبي غير منسوب الا شيء من الحيف سقاني مثل ما يشرب
كفعل الضيف بالضيف فما دارت لكاسات دعى بالقطع والسيف

ثم قال يستعجل بها الذين لا يومنون بها والذين امنوا
مشفقون منها ويعلمون انها الحق وهذا منه رحمه الله

صريح

صريح فيما ذكرناه ان ما صدر منه انما كان في حال سكره
وغيبته وقال للمعترض اذا عليه لما اوجد الله تعالى
الاجسام بلا علة كذلك اوجد فيها صفاتها بلا علة
وكما لا يملك العبد اصل فعله كذلك لا يملك فعله وقوله
المريد هو الخارج عن اسباب الدارين وقوله وقد روى
في ثياب رثة فقيل له ما حالك فقال

لئن امسيت في ثوبي عديم لقد بليا على حر كريم
فلا يحزنك اذا بصرت حالا يغيرني عن الحال القديم
فلا نفسي استشفت او سترقي لغير الله في امر جسيم

ثالثها انهم قد يومروا تعريفا لجاهل او شكرا او تحدثا
بنعمة كما واقع للشيخ عبد القادر انه بينما هو يجلس
وعظ واذا هو يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
تعالى واجابه في تلك الساعة اولياء الدنيا قال جماعة بل
واولياء الجن جميعهم وطاطوا رؤسهم وخضعوا له واعترفوا
بما قاله الا رجل بأصبهان فابى فسلب حاله ومن طاطا
راسه ابو النجيب السهروردي وقال على راسي على راسي على
راسي واحد الرفاعي رضي الله عنه فقال وحيد ضهم وسئل
فقال الشيخ عبد القادر يقول كذا وكذا ابو مدين في المغرب
قال وانا منهم اللهم انا اشهدك واشهد ملائكتك
انا سمعت واطعت فسئل فاخبر بما قاله الشيخ ببغداد
فورخ فكان قول ابي مدين عقيب قول الشيخ عبد القادر
ذلك وكذلك الشيخ عبد الرحيم القناوي مدعنه
وقال صدق الصادق المصدوق فسئل فاخبر بمقالة
الشيخ وذكر كثيرون من العارفين الذين ذكرناهم وغيرهم
ان لم يقل الا باشراعلاما بقطبيته فلم يسع احدا التخلف بل